

## جبله ( قبلة السياح في محافظة إب

# معالم أثرية وتاريخية تشكل جزءاً مهماً من المنتج السياحي والثقافي والطبيعي معظمها تحولت إلى أطلال

تعتبر مدينة جبله بمحافظة إب من المدن التاريخية العريقة التي ارتبط تاريخها بالدولة الصليحية التي حكمت اليمن ما بين (438هـ - 532هـ) - (1047م - 1138م) حيث كانت عاصمة للدولة الصليحية.

فمديرية جبله تقع على هضبة عالية يدها من الشمال مديرية إب ومن الجنوب مديرتا ذي السفال والسياني ومن الغرب مديرية العدين ومن الشرق المشنة والسياني.

وتبلغ مساحتها 120 كم أما عدد سكانها فيصل 112.481 نسمة بحسب تعداد عام 2004م وعدد منازلها كما علق عليها (نيبور) بقوله أشك في أن يبلغ عدد منازلها (600) منزل وطرقها مرصوفة وبيوتها عالية ومبينة بالحجارة ويبدو منظرها جميلاً.

### السنة والأزدهار

مدينة جبله أول من بناها هو الأمير الكبير عبدالله بن محمد الصليحي في العام 458هـ - 1066م وقد سميت جبله نسبة إلى اسم أحد الصناع الحرفيين الذي كان يبيع الفخار فيها قبل أن تعمّر وأصله يهودي .. وقد ازدهرت مدينة التاريخة بمحافظة إب بانتقال المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وزوجته السيدة أروى بنت أحمد بن جعفر الصليحي إليها لتصبح عاصمة للدولة الصليحية وكان يسكن بالقرب منها في قرية الصفاء اليهود ... فمدينة جبله تمتاز بملامحها المعماري المماثل للطابع المعماري السائد بمدينة إب القديمة فقبل أن يسكنها المكرم وزوجته السيدة أروى يقال بأن الملك أحمد علي الصليحي كان يرغب بالسكن في صنعاء إلا أن زوجته السيدة أروى أمرته أن يحضر الناس إلى الميدان فحضرهم وأمرته أن يحضرهم فلم يقع بصره إلى علي بن جعفر الصليحي وبعدهم لم يبق إلا أن تتنقل المكرم مع زوجته إلى مدينة جبله بمحافظة إب وأمرته بأن يجمع الناس ويحضرهم في الميدان فحضرهم فقالت أشرف عليهم لم يقع بصره إلى علي بن جعفر حروفاً وأذ يحمل طرفاً من سمن أو عسل وأخر بخبز نصلاً فقالت له العيش بين هؤلاء أصل فانتقل المكرم أحمد بن علي الصليحي بعد ذلك إلى الجبله واختط فيها وأر حضر واتخذها عاصمة للدولة الصليحية.

### حصن الحقيه

وقد بنى قبل مائتين وخمسون عاماً وفق طراز معماري فريد وادي الدور ويعتبر وادي الدور أحد أودية العدين المشهورة بمد جنوب مدينة العدين ويعد من أجل الأودية حيث يشتهر بغيواله ومنتجاته وأحضراره الدائم وبسوق أشجاره وامتداداته بين الجبال ... وقد قيلت فيه الأشعار وتغنى به مشاهير وقد كانت لأغنية الفنان علي الأنسي ومغرد بوادي الدور صدى كبير حيث اهتزت له رقائق القلوب.

### وادي عنه

كذلك وادي عنه هو أحد أشهر أودية العدين بسبولة الحفاقة والقوية طول العام وكذلك فروعها المتنوعة وأشجاره الكثيفة الباسقة ومن أشهر منتجاته الموز. ويمتد الوادي من جبال العدين الشرقية والوسطى ليلتقي مع وادي زيد بمحافظة الحديدة. فوادي عنه بسبولة لا تتقطع وأخضرت مسندامة حيث يروق لرازميه من السياح لاغتسال بمياهه وكذا الاستئطال بأشجاره كما توجد على ضفتيه ينابيع طبيعية للمياه المعدنية الحارة.

### (وادي القاسمية)

حيث يقع امتداده على وادي منح الجاف إلا أن مياهه تنبع قوية من بدايته ويلتقي مع وادي عنه شمالاً حيث يتميز الوادي بكثافة البراغ القصب الأجوف على جنبه حيث تشكل بانحنائها أنفاقاً زراعية رائعة تسير فيها الناقلات.

### تميز أودية العدين

تميز أودية العدين إلى جانب زراعتها أنواع الحبوب والبقوليات وقصب السكر بزراعة أنواع الفواكه وأجود أنواع البن والتمر الهندي "الحمري" وكذا وجود الأشجار العطرية "الكاذي" ما يضفي على منتجات الأودية لمسات سحرية.

### حمام الشعراي

يعتبر حمام الشعراي من أهم المعالم السياحية العلاجية التي تمتاز بنبابيع المياه الحارة الكبريتية التي تلي احتياجات العلاج الطبيعي لكثير من الأمراض مثل أمراض المفاصل والاعصاب وغيرها.

### المعالم الأثرية والتاريخية

فمدينة جبله يوجد بها عدد من المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية التي تشكل

### استطلاع / فؤاد أحمد المليك

جزءاً هاماً من المنتج السياحي والثقافي والطبيعي ومن أهمها.

### الجامع الكبير

ينسب بناؤه إلى الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي سنة 480هـ المشهورة باسم أروى من المساجد العتيقة والذي التزم النمط الهندسي المعروف في العصر الإسلامي المبكر والمتمثل ببيت الصلاة يتقدمه صحن مكشوف تحيط به الأروقة من جميع الجهات ويضمن الجامع ضريح الملكة سيدة بنت أحمد ويحتوي على عناصر معمارية وزخرفية قديمة منها زخارف كتابية قرآنية بالخطين الكوفي والنسخ بالإضافة إلى زخارف نباتية مع التكوينات الزخرفية النباتية لوجامع الدولة الفاطمية في مصر.

### دار العز

دار العز "دار السلطنة" الواقع في حارة الدار أسفل المدينة تم بناء الدار من قبل الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي سنة 480هـ - 1087م وهو الآن عدة بنايات ومساجد ومنهال بناية تحمل اسم دار السلطنة حيث كان بمثابة مقر للحكم في عاصمة الدولة الصليحية وهو الآن عبارة عن بناء مكون من خمسة أدوار مبني من الأحجار المهذمة المختلفة في الشكل والنوع ... والآن يتم إعادة بنائه وترسيمه بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية.

### مسجد السنة

يتكون المسجد من البنية والغناء والملحقات المائية والمئذنة وقد نني من الحجارة وكسي بالقضاض وبه مئذنة جميلة ومشهورة تقع في الركن الجنوبي الغربي وتتكون من قاعدة مرجعة تضيق كلما ارتفعت يتركز على هذه القاعدة بدن أسطوانتي الشكل بني من الحجر. ويتهني بشرقة دائرية الشكل تعرف بشرف المؤذن ويعلو هذا الجزء طاقية المئذنة وهي عبارة عن سطح مضع مغطى بطبقة من القضاض وقد زخرفت الواجهة الخارجية لهذا البين بزخارف هندسية.

### مسجد قبة الزوم

ويعرف باسم قبة يعقوب في الجهة الجنوبية لدار السلطنة وقد بني في سنة 921هـ كما هو مؤرخ على المحراب المسجد والقبة تعد تحفة في الفن الهندسي المعماري.

### مسجد النجيلة

يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية لدار السلطنة وإلى الجهة الغربية من قبة الزوم وبأني هذا المسجد الدار بنت على بن رسول وسمي بهذا الاسم نسبة إلى زوجها نجم الدين.

### قبة العقيبي

العقبة عبارة عن مسجد صغير ينسب إلى الشيخ الجليل عمر بن سعيد العقيبي بالإضافة إلى وجود عدد من المساجد الأخرى من أهمها: مسجد دار ومسجد سمرمد ومسجد النور ومسجد البومة للرجال.

### المدرسة الشرقية

تقع المدرسة الشرقية وسط المدينة في حارة الصلبة عبارة عن مبنيين يحيط بهما بعض الملحقات الخاصة كالبركة والمطاهير والحمامات والمقصورة وأماكن إقامة الدروس (الإيوانات) نفذت بمخطط هندسي فريد وتقسيم يحمل طابع الفرارة من بين مساجد ومدارس جبله نفذت بعض الزخارف الجدارية على القضاض تحمل أشكال الخلوطة المتوجة.

### مدرسة علي بن عبدالرحمن

هي مدرسة صغيرة من العصر الرسولي في قرية ذي عقيب تعود إلى الإمام الجليل علي بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رسول المنوفي سنة 753هـ.

أيضا من الدور العلوية في مدينة جبله: معلامة المؤيد - ومعلامة الوصابي - معلامة عبدالمؤمن شمسان - معلامة غيثان - معلامة العمال.

### جسر وعقد حنش

جسر يربط بين مدينة جبله القديمة والحديثة وهو مبني بالحجارة والقضاض والجسر يرتكز على قاعدة صغيرة بمساحة ويعلوه ممر العبور، بطول 7م وعرض 15م.

### سواقى جبله

تشتهر مدينة جبله بالسواقى التي تنقل المياه من مناطق مختلفة في أعالي الجبال إلى مركز المدينة. وقد بنيت عدد منها في عهد الدولة الصليحية وتعتبر إنجازا هندسيا فريدا في ذلك العصر. حيث روغي في تصميماتها مروها في مناطق وتضاريس مختلفة الارتفاعات. و في كل منها جدار مبني من الحجارة ومجرى للماء في أعلاه وتصب جميعها في خزان بأعلى المدينة ومن أشهرها ساقية الأسلاف وساقية شعب الزرايين وساقية الشراشير القوش وما زال بعضها يقوم بوظيفته حتى يومنا هذا أيضا توجد في مدينة جبله العديد من المنشآت المائية الأثرية ومنها.. سقاية المدرج سقاية مسجد القتيبي وبركة ما جل الكناني.

### الحصون والقلاع

حصن التعكر: كان أحد معاقل الصليحين وبالأخص في عهد السيدة بنت أحمد الصليحي وفي الحصن توجد العديد من معالمه القديمة منها أجزاء من السور القديم المبني من حجر البازلت الذي تتخلله أبراج .. وللحصن سور لم يتبق منه سوى بعض الحجارة التي لا يمكن مشاهدتها إلا من أسفل الحصن والذي بقيت منه عدد من الصفوف الحجرية البازلتية واستخدام الطين كإمادة رابطة وكان يتخلل هذا السور أبراج الحماية كما توجد العديد من البرك نحتت البعض فيها في الصخر وأخرى مبنية من الحجارة وكانت جميعها مفضضة بالقضاض لكي تحفظ المياه بداخلها وإلى جانب ذلك تنتشر المداخل التي نحتت في الصخر كانت قد استخدمت لخنزير الحبوب والسلاح وكذلك استخدمت كملاجئ إذا حدثت أي معارك.

## الدولة المدنية هي دولة القانون والدستور الوضعي المستمدان من التجارب الإنسانية ومن الواقع لتنظيم حياة المجتمع بتمديد

## العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتحديد حقوق وواجبات المواطن، وتكون في المجتمع ثلاث سلطات أساسية هي التنفيذية والتشريعية والقضائية، وعدم تداخل هذه السلطات بل تكاملها. وتتوفر في المجتمع الحرية واحترام الرأي الآخر.

وممارستها بظان محكومين بالتجربة ويعيد التاريخ نفسه ؟ ألم يأت الأفغاني ومحمد عبده في نهاية القرن التاسع عشر لتجديد الفكر ومحاولة التوفيق بين الدين والمعاصرة بالحفاظ على الدين وثوابته ولكن أيضا بالاستفادة من تطوير الغرب ومواصلة الدين مع ظروف العصر بما يسمى بالتوفيقية التي أبداع في بحثها ريمينا الدكتور محمد جابر الأنصاري . أو تجربة الدولة القومية التي تؤمن بالوحدة على أساس قومي لشعوبنا بكل ألوانها ومكوناتها العرقية والدينية أم أن هناك تجديدا يغير المفاهيم التي كانت سائدة ومطبقة خلال القرن العشرين بمفاهيم مجددة أو جديدة تخرجنا من دوامة الصراع بين تيارَي الدولة المدنية والدولة الدينية ؟

أنه ما لم يتفق المثقفون العرب على صيغة ومفهوم يحل الإشكال بين التيارين سيبقى الصراع مستمرا ويعتقد ربما البعض بأن المسألة لا تنفد عند الاختلاف بل الخلاف الجذري عندها ليست هناك أرضية مشتركة بل سيسير كل منهما في اتجاهه وكلاهما في اتجاهين متوازيين لا يلتقيان عندها لن يكون الحل إلا بانتصار أحدهما على الآخر لكن رحلة الصراع ستكون طويلة ولونها باهظا وقد يفقد الأثان الفرصة التاريخية للتفاعل بتطبيق فكره ونهجه ليقتح المجال لفكر آخر وتجارب أخرى تتفاعل وتعمل في واقع الأمة اليوم والذي لم يعد يحتمل مزيدا من الكوارث والانهازات والتداعيات.

تفجرح اليوم على واقعنا وتتلأم لما يجري وليس في يدنا حلاً، لكن علماًنا التاريخ أنه في بعض الفترات تلعب المتغيرات التاريخية دورها ففجاننا بتحولات ليست في حساباتها وقد تكون إيجابية أو سلبية، جزء منها بسبب أعمالنا وفعالنا في الحاضر وجزء منها في الماضي لأن المستقبل هو ابن الحاضر وخليف الماضي، لكن علينا القول ونحن ننظر إلى هذه الإشكالية ومن خلال قرأنا للواقع بأن المستقبل للدولة المدنية التي تحترم الدين ولكن قد تحول فترة ولادتها ووجودها لكنها إن لم تكن قائمة بفهمها الكامل فهي قائمة.

عن /صحيفة الاتحاد الإماراتية

## بكل الاتجاهات

# سلمان العودة: الدعاء بهلاك أو دمار كل الكفرة يخالف شرع الله



▣ الرياض 14 أكتوبر / رويترز  
قال رجل دين سعودي بارز إن على المسلمين أن يتفادوا الدعاء من أجل إهلاك غير المسلمين. ويختتم كثير من الأئمة والوعاظ في بعض الدول الإسلامية ومن بينها المملكة السعودية خطب الجمعة بالدعاء على أعداء الإسلام خاصة إسرائيل وحلفاءها. وقال الشيخ سلمان العودة لقناة تلفزيون (أم.بي.سي) في دبي إن الدعاء بهلاك أو دمار كل الكفرة غير مسموح به لأنه يخالف شرع الله الذي ينادي بدعوتهم إلى اتباع الطريق القويم. وقال إن الدعاء بزوال ذريتهم والمنحدرين من أصلابهم ليس مشروعاً (فيما عدا) الطلغاة من الكفرة ومن يتهكون الحرامات ويؤذون المؤمنين. وادت انتقادات الشيخ العودة للعائلة الحاكمة السعودية في التسعينات إلى إشادة اسمه بن لابن زعيم تنظيم القاعدة به لكنه منذ ذلك الوقت اذان زعيم القاعدة وقال إن شركته مسؤولة عن مقتل الكثير من الأبرياء. وحققت المملكة السعودية نجاحا في إقناع رجال الدين البارزين بتنظيم العقائد المتطرفة التي تتبنى العنف ضد غير المسلمين إلى جانب المسلمين وحكوماتهم التي يرون انها غير اسلامية. والعودة هو مدير النسخة العربية لموقع الإسلام اليوم على الانترنت ويقدم عددا من العروض التلفزيونية وأعمدة الصحف. واستشهد بن لابن بكتابات العودة في بياناته قبل أن يدعوه في العام الماضي إلى التخلي عن العنف.

# (جوجل) للاتحاد الأوروبي: الكتب الإلكترونية تجعل الانترنت ديمقراطية



صورة على شاشة كمبيوتر لشعار شركة جوجل

▣ بروكسل 14 أكتوبر / رويترز:  
دافعت شركة جوجل للبحث على الانترنت أمس الاثنين عن قيامها بمسح ملايين الكتب ضوئيا ونشرها على الانترنت قائلة إن المشروع يجعل العثور على المعلومات على شبكة المعلومات الدولية أكثر ديمقراطية. ووقعت الشركة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرا لها في وقت سابق هذا العام اتفاقا مع اتحادات المؤلفين والنششرين في الولايات المتحدة يسمح لها بنسخ الكتب ونشرها على الانترنت. لكن الاتفاق يتعرض للانتقاد والتدقيق في وزارة العدل الأمريكية لأنه لا يتعرض لأمر من بينها على سبيل المثال الرسوم التي قد تتقاضاها جوجل من المكتبات العامة. ويخشى بعضها من أن تصعب هذه الخدمة شيئا ضروريا باهظ الثمن. وقال دان كلانسي المسئول عن مشروع جوجل في جلسة للمفوضية الأوروبية وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي أن الشركة تأمل في تمكين متصفح الانترنت من العثور على كتب لم تعد متوفرة في صورتها المطبوعة.

وقال كلانسي وهو المدير الهندسي لمشروع جوجل بوك سيرش الخاص بالبحث عن الكتب على الانترنت «نحن نشهد عملية إضفاء للطابع الديمقراطي على إمكانية الوصول إلى المعلومات على الانترنت. «يمكنكم اكتشاف معلومات ما كنتم تعرفون بوجودها... من المهم ألا تترك (هذه الكتب غير المتوفرة في صورتها المطبوعة) خارج المناول. جوجل مهتمة بمساعدة الناس في العثور على الكتب.» وقال الاتحاد الأوروبي هذا العام أنه سيفحص اتفاق جوجل في الولايات المتحدة بعدما قالت ألمانيا أن الشركة قامت بمسح ضوئي لكتب من مكتبات أمريكية عامة لإنشاء قاعدة بيانات من دون استئذان مؤلفيها. وتدرس المفوضية ما ينبغي أن تتخذ أوروبا من إجراءات بخصوص مسح الكتب ضوئيا ونشرها على الانترنت. وقالت فيفيان ردينج المفوضة المسؤولة عن شؤون الإعلام في الاتحاد الأوروبي وتشارلي مكريفي مفوض شؤون السوق الأوروبية انهما سيبحثان تعديل قوانين حقوق الطبع والنشر. ومن شأن ذلك أن يسهل لأوروبا أن تحذو حذو الولايات المتحدة في نسخ مزيد من الكتب ونشرها على الانترنت. وبدأ الاتحاد الأوروبي برنامجا الخاص لتسجيل الكتب على الانترنت ويحمل اسم « يوريبانا» وهو يحتوي على كتب مؤلفين مثل وليام شكسبير وصور شخصيات مثل الممثلة الفرنسية بريجيت باردو. وقال جيمس بليك وهو أحد الكتاب الذين أقاموا دعاوى قضائية على جوجل لكنه وافق لاحقا على السماح لها بنسخ الكتب القديمة ونشرها على الانترنت «التسوية تؤثر على الكتب التي نفذت طبعاتها فحسب في أغلب الحالات.» وقال في جلسة المفوضية الأوروبية «بالنسبة لنا نحن مؤلفي الكتب التي نفذت طبعاتها يتبع (الاتفاق) أعمالنا لجمهور جديد تماما.» لكن آخرين يبدون قدرا اكبر من التشكك. فقد قالت (المبادرة من أجل سوق تنافسية على الانترنت) وهي جماعة ضغط ترعاها شركة مايكروسوفت عملاق برمجيات الكمبيوتر الأمريكي أن خطط جوجل لنسخ الكتب ونشرها ستر كذ قدرا كبيرا من القوة في يديها. وقال بديف وود وهو محام للجماعة متحدثا للصحفيين أن جوجل ستنتش « احتكارا طويل الأجل» في مجال إتاحة الكتب من خلال الانترنت.



عبدالمملك خلف (التصميم)

والدولة الدينية هي دولة تحكم بالشريعة الإسلامية ولا تفصل بين الدين والسياسة أو الدولة ويمكن أن تحكم الدولة والمجتمع منهيبا حسب منهج الحاكم أو السلطة، وترفض القانون الوضعي أي تشريع وضعه البشر وتحتكم إلى النص المقدس في القرآن أو السنة النبوية أو الشريعة وبعض أنواع حكم الدولة الدينية تبيح الاجتهاد وبعضها لا تسمح به الدولة الدينية لا تسمح بالديمقراطية لأنها لا تعنى الشورى التي تؤمن بها ولكل فرقة أو مذهب مفهومه وممارسته الدينية التي تختلف أو تتقاطع مع الآخر.

وبالمقارنة بين رأي أصحاب الدولة المدنية ورأي أصحاب الدولة الدينية بأن الفريق الأول يرى أن العصر للدولة المدنية وأن الدولة الدينية التي مورست في تاريخنا قد نحت في فرض تطبيق الشريعة من وجهة نظرها بينما فشلت في حل مشكلات المجتمع وقضايا التنمية والحرية فيه. في الوقت الذي يرى أصحاب الدولة الدينية بأن الدولة المدنية تعريضة وهفت لنا من الخارج.

وقبما يتعلق بالإسلام فلا فصل بين الدين والسياسية أو بينه وبين الدولة هذا لا يعني بأن أصحاب الدولة المدنية لا يؤمنون بالدين بل يريدونه مقدسا بثوابته بعيدا عن السياسة المتغيرة، وبأنه بين العبد وخالقه، وترك شؤون الحياة تنظمها القوانين والدساتير فالقضايا الدينية يكتف فيها الاختلاف كما يشهد على ذلك التاريخ الإسلامي أكثر من الاختلاف في الدولة المدنية وتطبيقاتها.

ويستمر الاختلاف والخلاف بين الاتجاهين، إلى درجة الاتهام حيث يصف المؤمنون بالدولة المدنية الطرف الآخر بالتخلف، وعدم مواكبة العصر وعلى تفسير الدين وإصدار الفتاوى حسب مقتضى الحال وبما يلام مصالح فئات أو سلطات مع تثيرير ذلك بنصوص دينية، وفي الوقت نفسه يصف المؤمنون بالدولة الدينية خصومهم بأنهم علمانيون وضد الدين، ويؤمنون بفكر تعريبي غربي لا علاقة له بالدين والواقع.

ويبقى السجال والخلاف قائما تُدفع الشعوب ثمنا باهظا كنتيجة للصراع بين الطرفين، وهذا الثمن أرواح البشر وممتلكاتهم وفرص التنمية في حياتهم، وعندما نلقى نظرة على تجارب الدولة الدينية والدولة المدنية في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر نرى فشل

# قال تعالى : (( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها )) . صدق الله العظيم

أخي المسلم .. هذا الخطاب موجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ولي الأمر من بعده ، وقد جسده الخليفة أبوبكر الصديق بقوله: والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلهم عليها، فبادر بدفع الزكاة إلى إدارة الزكوية الواجبات الزكوية بوجدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية.